

تفسير سورة الكوثر - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول
انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا - [00:00:00](#)

اذ اغفى اغفاه يعني نام نومة يسيرة قال ثم رفع رأسه متبسما فقلنا يا رسول الله ما الذي اضحكك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزلت علي انفا سورة - [00:00:21](#)

ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر في الحديث رواه مسلم في سورة الكوثر
بشرى من الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:43](#)

تبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه وهذه السورة كانها في مقابلة سورة الماعون هناك في سورة الماعون ذكر الله تعالى
من صفات الذي يكذب بالدين البخل يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وهنا يقول انا اعطيتك الكوثر كما اعطيتك الخير
الكثير فاعطي انت الكثير ولا تبخل - [00:01:04](#)

هناك قال الذين هم عن صلاتهم ساهون هنا قال فصل هناك قال الذين يراؤون هناك قال فصل لربك هناك قال يمنعون الماعون وهنا
قال وانحر يتصدق بلحوم الاضاحي والهدايا وسبحان الله هذه السورة - [00:01:37](#)

ما ذكر الله تعالى بعدها شيئا من نعيم الدنيا ومن نعيم اهلها وكأن هذا الخير الكثير الذي اعطاه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
لانه ابطل كل نعيم بعده - [00:01:59](#)

فلم يذكر الله تعالى بعده شيئا من نعيم الدنيا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر ما معنى
الكوثر لما انزلت سورة الكوثر على النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابه رضي الله عنهم اتدرون ما الكوثر - [00:02:22](#)

قال الله ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ولما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال
اتيت على نهر حافظه قباب اللؤلؤ مجوفا - [00:02:47](#)

فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر رواه البخاري وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر من ذهب ومجراه الدر
والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه - [00:03:09](#)

احلى من العسل وابيض من الثلج نسأل الله تعالى شربة هنيئة من نهر الكوثر والكوثر هذه الكلمة في اللغة العربية تدل على الخير
الكثير لان صيغة كوثر جوهر في اللغة تدل على الكثرة - [00:03:32](#)

قيل لاعرابية بما رجع ابنك من السفر قالت رجع بكوثر يعني بخير كثير النهر من الخير الكثير الذي اعطاه الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم من معاني الكوثر ما قاله عكرمة رحمه الله تعالى قال - [00:03:54](#)

انا اعطيتك الكوثر. قال القرآن والحكمة لان هذا اعظم خير اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال ربنا جل وعلا وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة يعني السنة. وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما - [00:04:19](#)

فيما ولذلك تأمل في هذا السر من اسرار القرآن كيف سمى الله تعالى اقصر سورة في القرآن بسورة الكوثر حتى تعلم ان هذه السورة
على قصرها فيها الخير الكثير. فما بالك بسور القرآن الكريم - [00:04:40](#)

وما ظنك بالقرآن الكريم كله في القرآن كله كوثر وكل سورة في القرآن فهي كوثر فيها الخير الكثير فبين يديك هذا القرآن الذي هو
كوثر فما نصيبك منه وكل خير اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة يدخل في الكوثر - [00:05:01](#)

من لذة المناجاة من رحلة الاسراء والمعراج والقرب من الله من اصحابه واتباعه الذين نصرؤ دينه ونشروا سنته ويوم القيامة هو صاحب الشفاعة العظمى صلى الله عليه وسلم. ولواء الحمد والحوظ المورود ونهر الكوثر - [00:05:24](#)

اعظم خير في الجنة لذة النظر الى وجهه جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يمتع ارواحنا بلذة النظر الى وجهه وان يمتع ابداننا بشربة هنيئة من نهر الكوثر وتأمل كيف - [00:05:49](#)

عظم الله هذه العطية فقال انا انا بعظمتنا وعظيم فضلنا انا اعطيناك اعطيناك بفعل الماضي قبل ان تولد اعطيناك هذي عطية من الكريم المنان. قبل ان تولد انا اعطيناك الكوثر - [00:06:06](#)

ما قال نهر الكوثر اوكد الكوثر بل ذكر الصفة وحذف الموصوف حتى يشمل كل خير كما عرفنا انا اعطيناك الكوثر ثم حث الله نبيه صلى الله عليه وسلم على شكر هذه النعمة فقال تأمل ما قال فاشكر ربك - [00:06:26](#)

بل قال فصل لربك وانحر لان الصلاة من اعظم بل هي اعظم سور الشكر لله تعالى. لان حقيقة الشكر العمل الصالح. اعملوا ال داوود شكرا وقليل من الشكور والصلاة كل عضو من اعضائك - [00:06:46](#)

يتحرك فيها لله ويبعد الله تعالى فيها فقلبك يشفق للقاء الله ويعظم الله. لسانك يحمد الله يثني على الله يسبح الله يداك مرتفعان لله وتضع اليمينى على اليسرى خضوعا وتذلل الله - [00:07:04](#)

وبصرك يكون الى محل سجودك تواضعا لله تحني ظهرك تعظيما لله في الركوع تسجد كل عضو في السجود يكون له عبودية لله جل وعلا لهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يصبح لكل سلامة من الناس - [00:07:24](#)

صدقة يعني كل مفصل من مفاصل جسمك يجب عليك ان تتصدق عنه. لعظم هذه النعمة. قال ويجزئ من ذلك ركعتان من الضحى لان هاتان الركعتان فيهما حركة لكل المفاصل وشكر لله على هذه المفاصل - [00:07:50](#)

الصلاة من اعظم سور الشكر لله ثم كذلك قال فصل لربك وانحر فصلي لربك مخلصا لربك وانحر والنحر هو نحر الاضاحي يوم عيد الاضحي. ونحر الهدايا في الحج. وغير الحج لانه بامكان المسلم ان يرسل هداية - [00:08:12](#)

الى بيت الله وتنحر في البيت او يوكل احدا في مكة ان ينحر آا ان ينحر او يذبح له ذبيحة ويوزعها على فقراء الحرم تعظيما في حرم الله فهذا من الخير وكذلك اطعام الطعام عموما ان يذبح الذبائح وجزء اللحم على الفقراء والمساكين - [00:08:33](#)

فهذه من افضل الصدقات لان اللحم اعظم المطعومات في حياة البشر فكانت هاتان العبوديتان لله تعالى من اعظم العبادات. ولهذا يقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي. يعني النحر والذبح وهنا يقول فصل لربك وانحر - [00:08:53](#)

فهكذا المسلم يكون على آا عبودية لله وصلة بالله بصلاته ويكون على صلة بعباد الله تعالى باحسانه واطعامه الطعام ونحر الاضاحي والهدايا والذبائح على الفقراء والمساكين. فهذه من افضل الصدقات فصل لربك وانحر - [00:09:16](#)

ثم ان الله يقول لنبيه تفرغ لشكر نعمة الله بالصلاة والاحسان الى عباد الله ولا تلتفت الى عدوك فالله تعالى يقطع دابره. ان شائتك ما معنى شائتك يعني مبغضك الذي يبغضك - [00:09:42](#)

ويكرهك هو الابر هو المقطوع. فلا تلتفت اليه ولما اتم الله النعمة على النبي صلى الله عليه وسلم بنعمة الكوثر كان من تمام النعمة ان يدفع عنه النعمة بقطع دابر عدوه - [00:10:04](#)

فقال ان شائتك هو الابر. كما ختم الله تعالى سورة البقرة بتمام النعمة على المؤمنين. فانصرنا على القوم الكافرين ان شائتك هو الابر ان شائتك الشائى وشديد البغض الشنقان وشدة البغض - [00:10:20](#)

لذلك لو قلبت حروف هذه الكلمة نشأ بمعنى ارتفع فكأنه بغض شديد مرتفع والشأن هو الخطب العظيم الامر الجليل. فكذلك الشئان هو البغض الشديد. ان شائتك وهذا يدلنا على ان اعداء النبي صلى الله عليه وسلم واعداء الاسلام انما يعادون الاسلام يعادون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:41](#)

حسدا من عند انفسهم. ليس عندهم حجة ولا برهان فما يوجد في قلوبهم الا البغض والشئان. ان شائتك هو الابر والابر هو الاستئصال من الاصل والقطع الشديد لذلك يسمى السيف البتار - [00:11:06](#)

ولو قلبت حروف الكلمة بتر وتبر ان هؤلاء ما هم فيه يعني الهلاك شديد وكذلك التراب ترب مفتت وهكذا اذا الابر هو المقطوع قطعاً شديدا وهذه الآية نزلت في جماعة من المشركين - [00:11:27](#)

اشهر من جاءت فيه الروايات العاص ابن وائل السهمي كان شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا ذكر محمد يقول اتركوا هذا المنبر فلا عقب له ولا ولد له. لان النبي صلى الله عليه وسلم ما يبقى له ولد ذكر - [00:11:57](#)
وقالوا قال العاص بن وائل اتركوا محمدا يموت اولاده وهو يموت ثم ينقطع ذكره بين الناس وهكذا ايضا قال نحو هذا ابو لهب آآ كعب الاشراف ابن الاشراف كعب بن الاشراف اليهودي. وعقبة بن ابي معيط. والاية عامة - [00:12:19](#)

في كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم وتمنى ان تنقطع دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان الجزاء من جنس العمل كما تمنوا ان ينقطع الخير الكثير ينقطع هذا الكوثر. تمنوا ان ينقطع عن البشرية فقطع الله تعالى دابر الكافرين. فقطع دابر القوم - [00:12:40](#)
الذين كفروا والحمد لله رب العالمين بل كثر الله تعالى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واظهر شرفه وذكره حتى رفع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم خمس مرات في الاذان وقرن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بذكر الله تعالى في الشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:13:00](#)

فرفع الله ذكر نبيه وقطع دابر عدوه وكثر اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا ينتشر للاسلام في كل مكان حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ليتربك الله بيت مدر ولا حجر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل - [00:13:25](#)
العاقبة للمتقين ودين الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاسلام هو المنصور فنسأل الله تعالى ان يعز الاسلام واهله نسأل الله تعالى ان اه يعطينا هذا الخير الكثير - [00:13:48](#)

انا اعطيناك الكوثر والاتباع النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الكوثر بحسب اتباعهم له صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يجعل هذا القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. وان يجعل - [00:14:11](#)
اعظم نصيب واوفر حظ من هذا الكوثر. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:14:29](#)